ملف

جنوب السودان .. قصة الحرب والسلام التي لازالت تشغل العالم .. متى تنتهي فصولها ؟

جنوب السودان .. قصة فصولها عديدة وشخصياتها كثيرة وأحداثها متشابكة .. البداية قديمة تعود إلى زمن الاحتلال البريطاني في القرن الماضي، الذي مهد الأرض وألقى بذور الخلاف وبنى أسوار العزل ثم لملم أوراقه وانصرف تاركا لمن بعده حصادها المر. سنوات طويلة قضوها أو أضاعوها من جلسوا على موائد المفاوضات دون أن يصلوا إلى حل رغم كل ما أصدروه من بيانات ووقعوا عليه من وثائق، ثم كان المخاض العسير الذي انتج اتفاقية سلام هلل للعالم وطبل ولكن مازالت القصة لم تكتمل وثمة ما يخبئه الزمن للسودان ومحيطه الاقليمي والدولي .

انفصال الجنوب السوداني هل سيصبح حقيقة بعد الاستفتاء ؟ .. ا ف ب

ارقام واحصائيات عن حال السودان لاسيما جنوبه المقبل على الانفصال تقدمها "المدى" في ملفها الخاص عن السودان، تؤكد أنه إذا كان بركان الحرب الأهلية قد تفجر في جنوب السودان عام ١٩٥٥ وأصابت حممه البشر والحجر واكتوى بناره الماضي والحاضر، فإن نجاة المستقبل قد تكون هي الرهان الرابح إذا أتم الإخوة الأعداء اتفاق سلامهم بحسن نية ودون الالتفات الى الوراء .

ازمة الجنوب السوادني .. لمحة تاريخية

تؤكد ادبيات التاريخ السوداني ان اصل قضية الجنوب يعود الى عام ١٨٩٩ وبالتحديد بعد قيام الحكم الثنائي (المصري-البريطاني) في السودان انذاك اذ قامت سياسة حكومة الخرطوم التي كان يسيطر عليها الجانب الإنجليزي، تجاه جنوب السودان على ركيزتين ، الاولى هي إضعاف الوجود الشمالي في الجنوب تحت ذريعة أن هذا الوجود يمكن أن يتسبب في اضطرابات، إذ إن أبناء المديريات الجنوبية لا ينظرون إلى الشمالي إلا من خلال الذكريات القديمة حين كان يعمد بعض أبناء الشمال إلى استرقاق الجنوبيين، مما دعا الأخيرين إلى توصيف الأولين "بالجلابة".

والثانية هي إضعاف الثقافة العربية، سواء بإحلال الإنجليزية محل العربية كلغة عامة أو بتشجيع انتشار اللهجات المحلية وتحويلها إلى لغات مكتوبة. ومنع انتشار الإسلام هو الأمر الذي تكفلت به الإرساليات التنصيرية التي أطلق لها حرية العمل الديني في الجنوب على عكس الشمال، حيث قيدت هذه الحرية بميادين التعليم والخدمات الصحية. ومن هنا كانت البداية ولاتزال فصول القصة مستمرة حتى يومنا الحاضر .

الحرب في جنوب السودان.. حقائق واحصائيات مخيفة !!

كيف أثرت الحرب الأهلية في السودان على هذا البلد؟ وكيف تسببت في احتلاله مكانة متقدمة بين الدول الأكثر فقرا والأشد تخلفا وهو يملك ثروة طبيعية هائلة؟ هذا الملف يحاول استعراض الخسائر البشرية الناجمة عن هذه الحرب وتداعياتها الاجتماعية والاقتصادية.

الخسائر البشرية والآثار الاجتماعية

حصدت الحرب الأهلية في جنوب السودان (١٩٥٥-١٩٧٢ و١٩٨٣-٢٠٠٣) ما يزيد عن مليوني قتيل، وأعدادا أخرى لا تحصى من الجرحى والمعوقين، وكان نصيب الهجرات الداخلية الناجمة عنها ضعف أعداد القتلى، فقد تشرد أربعة ملايين سوداني وأصبحوا لاجئين داخل وطنهم. أما من ضاقت بهم سبل العيش بين ربوع الوطن وقرروا النزوح إلى البلدان المجاورة -وهم يعيشون ظروفا غير إنسانية- فقد بلغ عددهم ٤٢٠ ألف لاجئ .

الآثار الاقتصادية

تكبد الحرب الاقتصاد السوداني المرهق مليوني دولار يوميا في ظل بيئة طاردة للاستثمار الوطني والأجنبي وظروف أمنية غير مواتية للتنمية، الأمر الذي أوجد اختلالات جوهرية شلت الحياة الاقتصادية وكان من مظاهرها:

انخفاض حجم الناتج القومي.

تزايد نسب التضخم.

ارتفاع معدلات البطالة.

سوء الخدمات العامة والمرافق.

يتجلى كل ذلك بوضوح عندما نلقي نظرة سريعة على حجم الناتج القومي ومتوسط دخل الفرد وانعكاس ذلك على الأوضاع الصحية والتعليمية.

فحجم الناتج القومي -رغم ثروات السودان الطبيعية الضخمة- لا يتجاوز ٥٢ مليار دولار (عام ٢٠٠١) في حين بلغ في دولة مثل كوريا الجنوبية التي كان يصنفها صندوق النقد الدولي في الستينيات هي والسودان "كحالتين ميئوس منهما" ٤٧٢ مليار دولار.

وتسبب ضعف الناتج القومي هذا في انخفاض متوسط دخل الفرد فلم يتجاوز ٤٠٠ دولار سنويا، في حين وصل في كوريا الجنوبية -التي اتخذناها نموذجا للمقارنة بالسودان لانطلاق عجلة التنمية فيهما معا- إلى ٩٨٤٠ دولارا.

وبالنسبة للبطالة فقد بلغت ١٨,٧٪ وفقا لتقديرات عام ٢٠٠٨. هذه النسبة الكبيرة تترجم عمليا إلى مشاكل اجتماعية خاصة إذا علمنا أن ٤٠٪ من سكان السودان هم دون الثامنة عشرة، مما يعني أن قطاع الشباب في الفترة الحالية وفي المستقبل المنظور -إذا لم تطرأ على سوق العمل تغيرات جذرية- سيظل يعاني من البطالة لسنوات قادمة.

يضاف إلى كل ذلك الاستغلال الجانح للثروة الخشبية لا سيما في المناطق الجنوبية التي تشهد بصورة عشوائية عمليات قطع لأشجار الغابات بطريقة لا تعرف للمحافظة على التوازن البيئي حدودا في بلد يعتمد ٧٥٪ من سكانه على الطاقة التقليدية (الخشب والفحم).

التعليم والصحة

يعيق ارتفاع نسبة الأمية مشاريع التنمية، فوفقا لتقديرات فإن ٦١,١٪ من مجموع الشعب السوداني لا يعرفون القراءة والكتابة.

قد تكون مشكلة الأمية في السودان مشابهة للأمية المنتشرة في معظم الدول العربية، ولكن ارتباط أمية ٦١٪ من السودانيين بمشكلة الجنوب هو ما جعلها أثرا من آثار هذه الحرب، وفهم الأسباب الكامنة وراء هذا العدد من الأميين غير عسير.

أما عن تأثير الحرب على الرعاية الصحية فتعتبر معدلات وفيات الأطفال دون الخامسة في السودان من أعلى المعدلات في أفريقيا والعالم العربي إذ بلغت ١١٦ طفلا في الألف، في حين تنخفض هذه النسبة على سبيل المثال في دولة كالأردن -الذي لا يملك من الموارد الطبيعية ما يملكه السودان- إلى خمسة في الألف فقط، وذلك له أسباب متعددة منها:

أمراض سوء التغذية.

ضعف الوعي الصحي.

ندرة الخدمات الوقائية والعلاجية.

تعرض أطفال الجنوب على وجه التحديد للأوبئة القاتلة مثل الحصبة وشلل الأطفال والسل والدفتيريا والسعال الديكي والتيتانوس.

أمر تردي الأوضاع الصحية في السودان لا يقتصر فقط على الجنوب، فالمياه الصالحة للشرب لا تتوفر إلا لـ٢٥٪ فقط من السكان، ومعنى ذلك أن ٧٥٪ من السودانيين يستهلكون مياها غير صالحة للشرب، الأمر الذي له تداعيات صحية خطيرة.

انتهاكات حقوق الإنسان

•عدم تمكين المرأة اقتصاديا مما أفقد قطاعا كاملا من المجتمع القدرة على الإسهام في التطوير.

•اختلال البناء المؤسسي.

•ندرة المعارف التقنية الحديثة والعجز عن إجادة استغلال القليل المتوفر منها.

•نقص "إنسان الحكم" الصالح.

النفط .. خلاف مستحكم

تعتبر قضية النفط أعقد قضايا الخلاف بين شمال السودان وجنوبه خاصة في ما يتعلق بأمر تقسيم النسب بين الحكومة المركزية وحكومة الجنوب، حيث كانت الحركة تطالب بنسبة ٦٧٪ من البترول، ثم اتفق الطرفان على اقتسام عوائد نفط الجنوب مناصفة بين الطرفين وألا يطالب الجنوبيون بأي عائد من نفط الشمال ، وقد أسهم اكتشاف النفط بكميات تجارية في جنوب السودان ومنح تراخيص في تشرين الثاني ١٩٧٤ لشركة شيفرون الأميركية للتنقيب في مساحة مقدارها ١٦,٥ ألف كلم٢، في توسيع فارق الثقة المفقود بين الجنوبيين وحكومة الخرطوم. وتتعاظم أهمية النفط لارتباطه بمصالح ودوائر دولية مؤثرة خاصة في أميركا.

المناطق المهمشة

وهي مناطق يدور عليها خلاف كبير بين الحكومة المركزية في الخرطوم والحركة الشعبية لتحرير السودان ، وتحسب حالياً على شمال السودان ولكن الحركة الشعبية لتحرير السودان تريد إلحاقها بالجنوب وفق حجج تاريخية وسياسية وهي: جبال النوبة، وأبيي، والنيل الأزرق .

جبال النوبة

وهي مناطق ذات أغلبية سكانية أفريقية وتنشط فيها الكنائس المسيحية التي شهدت تمرداً عسكرياً على حكومة الخرطوم عام ١٩٨٧، إلى أن استقر بها الوضع بعد التوقيع على اتفاق لوقف إطلاق النار بين حكومة السودان والحركة الشعبية بجنيف في كانون الثاني ٢٠٠٢ خضعت بعده المنطقة لإدارة ثلاثية مشتركة بين الحكومة والحركة وممثلين لبعثة الدول العربية، مع وجود رقابة دولية عسكرية على اتفاق وقف إطلاق النار.

منطقة ابيي

وهنالك منطقة أبيي التماسية التي تبعد ٥٠ كلم عن بحر العرب (نهر صغير بين الشمال والجنوب)، وهي منطقة يعيش فيها خليط من القبائل الأفريقية والعربية ومعظمها رعوية، وكل طرف يدعي سيادته التاريخية على المنطقة ويصف الآخرين "بالغرباء". وتعتبر أبيي أكثر المناطق الثلاث حساسية في ملفات التفاوض لاعتبارات اجتماعية وثقافية واقتصادية متعددة.

وأكثر نقاط الحساسية في تناول قضية أبيي أن عدداً مقدراً من أبناء المنطقة هم قيادات في الحركة الشعبية ويتفاوضون باسمها، وفي المقابل تعتبر القبائل العربية (المسيرية والرزيقات) القاطنة في تلك المنطقة حلفاء إستراتيجيين لكل الحكومات التي تعاقبت على السودان، حيث كانت تلك القبائل تمثل حائط صد قويا في وجه حركات التمرد الجنوبية المسلحة. كما أن هنالك عدداً مقدراً من قيادات الجيش السوداني ينتمون إلى تلك القبائل.

وترى الحركة أن أبيي كانت تابعة للجنوب لمديرية بحر الغزال قبل ١٩٠٥، ولكنها ضمت من قبل الحاكم العام البريطاني للشمال مديرية كردفان بقرار إداري.

وتطالب الحركة بإعادتها إلى الجنوب بقرار إداري مماثل يصدر من رئيس الجمهورية، ولكن الحكومة ترى أن منطقة أبيي منطقة تمازج بين المسيرية والدينكا -القبيلة التي ينتمي إليها قائد الحركة الراحل جون قرنق- على مدى حقب طويلة تتجاوز القرن السابق.

وتستند الحكومة إلى مذكرات وتقارير أعدتها الإدارة الاستعمارية البريطانية بأن قبيلة الدينكا أنقوك المقيمة هنالك ظلت على حرصها ومثابرتها بأن تكون إلى جانب المسيرية في شمال السودان، وأن ناظر الدينكا كوال أروب عندما خيرته الإدارة البريطانية بين البقاء في الشمال أو الالتحاق بالجنوب في ١٩٣٤ فضل الشمال على الجنوب. وعندما مات الناظر كوال وخلفه ابنه دينق مجوك الذي طرح عليه مرة أخرى أمر العودة إلى الجنوب عام ١٩٥١ اختار بدوره البقاء في الشمال.

النيل الازرق

أما منطقة النيل الأزرق الضلع الثالث في مثلث الأزمة والتي تسيطر الحركة على بعض مناطقها ويوجد عدد من أبنائها ضمن صفوفها، فإنها ألحقت بجبال النوبة وأبيي لاعتبارات داخلية متعلقة بالحركة التي تقترح بأن تدار جبال النوبة والنيل الأزرق بواسطة رئاسة الجمهورية، وتوضعا تحت إدارة نائب الرئيس الذي هو رئيس حكومة الإقليم الجنوبي. وتتمسك بمعاملة المناطق الثلاث (أبيي وجبال النوبة والنيل الأزرق) بشكل مواز للجنوب، وترى أن تُدار تلك المناطق على نمط مشابه لإدارة الجنوب بحيث تستثنى من تطبيق الشريعة الإسلامية.

متى التقى البشير للمرة الأولى بجون قرنق ؟

شهدت السودان في اعوام ٢٠٠١ و٢٠٠٢ و ٢٠٠٣ سلسلة من الاحداث التي كان لها تأثير ملموس في النظرة الاقليمية والدولية لما يجري في هذا البلد ، احداث كانت سببا رئيسا في دفع المجتمع الدولي لرسم ملامح تدخل واسع من اجل مساعدة السودان للخروج من دوامة العنف والحرب الاهلية التي فتكت بشعبه والحقت به خسائر كبيرة جدا .

ففي عام ٢٠٠١ وقعت مجموعة من الاحداث المهمة منها ، القبض على أمين عام المؤتمر الشعبي العام الشيخ حسن الترابي بعد يوم واحد من توقيع حزبه المؤتمر الشعبي مذكرة تفاهم مع الجيش الشعبي لتحرير السودان الجناح العسكري للحركة الشعبية لتحرير السودان ، وتهديد متمردي الحركة الشعبية لتحرير السودان بمهاجمة عمال النفط الدوليين الذين جلبتهم الحكومة للمساعدة في استغلال احتياطيات النفط واتهام القوات الحكومية بمحاولة طرد المدنيين والمتمردين من حقول النفط.

كما شهد ايضا فشل مباحثات نيروبي للسلام بين الرئيس البشير وزعيم المتمردين جون قرنق ، ورفع مجلس الأمن لعقوبات رمزية كان قد فرضها على السودان عام ١٩٩٦ تضمنت حظرا على سفر الدبلوماسيين ، وتعيين الرئيس الأميركي جورج بوش الابن السيناتور جون دانفورث مبعوثا خاصا للتوسط في محاولة إنهاء النزاع السوداني وفي الوقت نفسه مددت واشنطن العقوبات التي فرضتها من جهتها على السودان لسنة أخرى مشيرة إلى سجلها في دعم الإرهاب وانتهاكات حقوق الإنسان.

اما عام ٢٠٠٢ ، فأن ابرز ماشهده هو توقيع الحكومة السودانية مع الحركة الشعبية لتحرير السودان اتفاقا لوقف إطلاق النار لمدة ستة أشهر في جبال النوبة الوسطى التي تعتبر أحد المعاقل الأساسية للمتمردين. وبعد خمسة أسابيع من محادثات كينيا وقعت الحكومة والحركة الشعبية لتحرير السودان بروتوكول مشاكوس لإنهاء الحرب الأهلية وبموجب هذا الاتفاق توافق الحكومة على منح الجنوب الحق في تقرير المصير بعد فترة انتقالية مدتها ست سنوات. وفي المقابل يوافق متمردو الجنوب على تطبيق الشريعة الإسلامية في الشمال.

كما شهد ايضا التقاء الرئيس عمر البشير والعقيد جون قرنق للمرة الأولى بعد وساطة من الرئيس الأوغندي يوري موسيفيني ، وموافقة الحكومة والحركة الشعبية على وقف لإطلاق النار طوال فترة المفاوضات.

وكانت سنة ٢٠٠٣ بداية استئناف مباحثات السلام بين الحكومة السودانية والمتمردين في نيروبي، ثم سارت العلاقة بينهما ، فقد التقى الرئيس البشير والعقيد جون قرنق للمرة الثانية في كينيا وخلال محادثات السلام التي رعاها الرئيس الكيني موواي كيباكي توقع الزعيمان انتهاء الحرب بينهما مع منتصف الصيف.

السودان.. سنوات وأحداث

في ما يلي تسلسل زمني للأحداث البارزة التي شهدها السودان منذ العام ١٨٨١ وحتى العام ٢٠٠٠ :

١٨٨١: الثورة على الحكم العثماني المصري.

١٩٥٦: استقلال السودان عن الحكم الثنائي (البريطاني المصري).

١٩٥٨: الجنرال إبراهيم عبود يقود انقلابا عسكريا ضد الحكومة المدنية المنتخبة حديثا في بداية العام.

١٩٦٢: اندلاع الحرب الأهلية في الجنوب بقيادة حركة التمرد "أنيانيا".

١٩٦٤: ثورة أكتوبر/تشرين الأول التي أطاحت بعبود وقيام حكومة وطنية برئاسة الصادق المهدي.

١٩٦٩: الرائد جعفر محمد النميري يتزعم الانقلاب العسكري المعروف باسم "ثورة مايو".

١٩٧١: إعدام قادة الحزب الشيوعي السوداني بعد قيامهم بانقلاب ضد النميري.

١٩٧٢: أصبح الجنوب منطقة حكم ذاتي، بموجب اتفاق أديس أبابا للسلام بين الحكومة وحركة أنيانيا.

١٩٧٨: اكتشاف النفط في منطقة بنتيو في جنوب السودان.

١٩٨٣: الرئيس جعفر محمد النميري يعلن تطبيق الشريعة الإسلامية في البلاد، ونشوب الحرب الأهلية في الجنوب بين القوات الحكومية والحركة الشعبية لتحرير السودان بزعامة العقيد جون قرنق.

١٩٨٥: قيام مجموعة من الضباط بعزل النميري بعد اضطراب عام وتأسيس مجلس عسكري مؤقت لحكم البلاد برئاسة الفريق عبد الرحمن سوار الذهب.

١٩٨٦: فوز حزب الأمة بزعامة الصادق المهدي وتشكيل حكومة ائتلاف برئاسته.

١٩٨٨: الحزب الوحدوي الديمقراطي شريك الائتلاف يصيغ مسودة اتفاق لوقف إطلاق النار مع الحركة الشعبية لتحرير السودان، لكنه لم يكتمل.

١٩٨٩: العميد عمر حسن البشير يقود انقلابا عسكريا ويستولي على الحكم، وفي العام نفسه يتم في مصر تشكيل تحالف وطني سوداني معارض يضم ١٣ حزبا.

١٩٩٣: حل مجلس قيادة الثورة بعد تعيين عمر البشير رئيسا للجمهورية.

١٩٩٥: الرئيس المصري حسني مبارك يتهم السودان بتورطه في محاولة اغتياله في أديس أبابا.

١٩٩٨: الولايات المتحدة تشن هجوما على مصنع للأدوية في الخرطوم بزعم أنه يصنع مواد للأسلحة الكيميائية.

١٩٩٩: الرئيس البشير يحل البرلمان ويعلن حالة الطوارئ عقب صراع على السلطة مع رئيسه حسن الترابي. وفي هذا العام أعلن السودان أنه بدأ للمرة الأولى تصديره للنفط، كذلك في هذا العام عاد الرئيس الأسبق جعفر محمد النميري إلى الخرطوم.

٢٠٠٠: اجتمع الرئيس البشير للمرة الأولى مع زعماء المعارضة في التحالف الديمقراطي الوطني بالعاصمة الإريترية أسمرا. عاد بعدها زعيم حزب الأمة الصادق المهدي إلى السودان مما فسر على أنه بداية لانفراط عقد التحالف الوطني المعارض. وأعيد انتخاب البشير لفترة رئاسية أخرى في انتخابات قاطعتها أحزاب المعارضة الرئيسية.

قبائل جنوب السودان

أثر الانتماء القبلي على قضية جنوب السودان سواء على صعيد العلاقات الداخلية بين قبائل الجنوب أو على صعيد العلاقات الخارجية مع دول الجوار التي توجد فيها امتدادت قبلية لمختلف قبائل الجنوب.

ويضم جنوب السودان ثلاث مجموعات سلالية رئيسة هي: النيليون والنيليون الحاميون والمجموعة السودانية. ويأتي على رأس هذه السلالات من حيث العدد والنفوذ والقوة النيليون. ومن هذه السلالات انحدرت قبائل الجنوب السوداني مشكلة نسيجا اجتماعيا معقدا .

النيليون

ينتمي إلى هذه المجموعة ثلاث قبائل تلعب دورا مهما في الجنوب السوداني وهي الدينكا والنوير والشلك. ويذهب علماء السلالات إلى أن هذه القبائل تنتهي إلى جد واحد.

قبيلة الدينكا

يقدر عدد الدينكا بنحو ٣ ملايين نسمة، وهي كبرى المجموعات الإثنية في السودان الذي يضم حوالي ٥٠٠ مجموعة إثنية غير الدينكا. وتعيش الدينكا في فضاء جغرافي يمتد من شمال مديريات الإقليم الجنوبي (بحر الغزال والنيل الأعلى) إلى جنوب كردفان (حول مجرى النيل) حيث يقع خط تماسهم مع قبائل البقارة.

ويعرف المركب الإثني والثقافي الذي تنتمي إليه الدينكا بمجموعة الشعوب الناطقة باللو والممتدة في أقاليم شرق أفريقيا (الذي يجمع قبائل الماساي بكينيا والتوتسي برواندا وبوروندى بل وبعض المجموعات البشرية بمالي والسنغال المشهورة بطول القامة وسواد البشرة الداكن).

ومن أهم بطون الدينكا النجوك وأبوك وأدوت والدينكا بور والنويك ملوال، وإلى عشيرة الدينكا ينتمي جون قرنق زعيم الحركة الشعبية لتحرير السودان.

وكثيرا ما عبّر بعض مكونات الجنوب القبلية عن تذمرهم من سيطرة قبيلة الدينكا على جميع أمور الجنوب، ففي العام ١٩٩١ قاد بعض أبناء قبيلة النوير (رياك مشار وغيره) معززين بعناصر من الشلك تمردا ضد جون قرنق جسد خروجا على هيمنة الدينكا وانضموا إلى حكومة السودانية، إلا أن ذلك لم يمنع جون قرنق من السيطرة على حركة التمرد واستقطاب من تمردوا عليه وعودتهم مع خلال السنوات الأخيرة.

قبيلة النوير

يسكن النوير في فضاء جغرافي يقع أساسا في إقليم أعالي النيل أي مناطق السوباط والناصر وميورد وأيود ومحافظة اللير ويمتدون إلى داخل حدود الحبشة. وتكثر المستنقعات في هذا الفضاء، وقد زاد ذلك من عزلة النوير ونزوعهم الاستقلالي والاعتزاز بالنفس كما زاد في صعوبة اختراق مناطقهم. ويمتاز النوير بأن لهم لهجة واحدة وأسلوبا في الحياة متشابها إلى حد بعيد. ومن أبرز سياسيي النوير رياك مشار الذي شغل بداية التسعينيات نائب رئيس جمهورية السودان بعدما انشق عن جون قرنق وكذلك تعبان دينق وغيرهما.

قبيلة الشلك

هي أقل المجموعات الثلاثة تعدادا، وتعيش في شريط على الضفة الغربية للنيل الأبيض من كاكا في الشمال إلى بحيرة نو في الجنوب. وقبيلة الشلك ذات نظام سياسي مركزي تحت قيادة ملك أو سلطان يطلقون عليه لقب "الريث" ويجمع الريث بين السلطة الزمنية والسلطة الروحية في صبغة مشابهة للتقاليد المصرية الفرعونية القديمة.

ومن أبرز سياسيي الشلك لام أكول الذي انشق عام ١٩٩٠ عن جون قرنق وأصبح وزيرا للنقل في حكومة البشير قبل أن يعود عام ٢٠٠٣ من جديد إلى صفوف الجيش الشعبي لتحرير السودان.

ثانيا: النيليون الحاميون

أطلق عليها هذا الاسم نظرا لاشتراكها مع المجموعة النيلية في كثير من السمات السلالية واللغوية وفي نمط الحياة الاقتصادية (الاعتماد على تربية الماشية خاصة البقر والاعتزاز بها). إلا أن هنالك فرقا بين المجموعتين خاصة لون بشرتهم الأقل سوادا من النيليين.

ومن أهم قبائل النيليين الحاميين: الباري والمنداري والتوبوسا والتوركانا ويخضع أفرادها لسلطة سياسية قبلية جماعية.

ثالثا: المجموعة السودانية

ينتمي إلى هذه المجموعة قبائل الزاندي والموز والمادي والبون جو والقريش وعبارة المجموعة السودانية اصطلاح سلالي عرقي وليس اصطلاحا سياسيا، وتوجد قبائل هذه المجموعة في فضاء جغرافي يقع أساسا غرب النيل وقرب الحدود الجنوبية والجنوبية الغربية للسودان.

ويغلب على طبيعة الحياة الإنتاجية لهذه السلالة الزراعة وليس تربية الماشية بسبب انتشار ذبابة التسي تسي في أماكن وجودها. ومن أبرز قبائل هذه المجموعة الزاندي.